

كتابه: الطب النفسي: بين الأيديولوجيا والتطور (الحلقة 18) الفصل السابع: "المدارس النفسية والنماذج العلاجية"



نشرة "الإنسان" 2020/01/12

السنة الثانية عشرة - العدد: 4516

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

[yehiatrakhawy@hotmail.com](mailto:yehiatrakhawy@hotmail.com)

### (10) أنتوني سوتيش (عبر الشخصية)

العلاج	مفهوم المرض	مفهوم الصحة	ماهية الإنسان
هو دعم مسار النمو حتى تتحقق كل مرحلة في وقتها إلى ما يليها دون تسرع أو توقف إلى الما بعد	هو التوقف عند مرحلة دونية، وأيضا تجاوز مرحلة سابقة بالقفز فوقها فيتحق نمو كاذب	هو حسن توقيت النمو حسب كل مرحلة لتأخذ حقها دون إسراع أو تجاوز	الإنسان مرحلة متوسطة بين ما لا يعرف من امتداد لاحق وبين ما كانه، وهو يتجاوز ذاته الفردية خلال نموه

العلاج عند أنتوني سوتيش هو دعم مسار النمو حتى تتحقق كل مرحلة في وقتها إلى ما يليها دون تسرع أو توقف إلى الما بعد

مفهوم المرض عند أنتوني سوتيش هو التوقف عند مرحلة دونية، وأيضا تجاوز مرحلة سابقة بالقفز فوقها فيتحق نمو كاذب



من أقرب المدارس إلى ثقافتنا الإيمانية الممتدة في المطلق إلى الغيب اليقين

هذه المدرسة لم أتأثر بها بشكل مباشر، لكنها حضرتني في ممارستي أغلب حوارات الوعي على قنواته المختلفة ومستوياته المتصاعدة وامتدادته بغير نهاية، فتألفت مع ممارستي في العلاج الجمعي الذي ينطلق من المنهج الجشالتى عبر دوائر الوعي المتمادية الاتساع دون الاغتراب في أى تغيرات روحية أو ميتافيزيقية.

مفهوم الصحة عند أنتوني سوتيش هو حسن توقيت النمو حسب كل مرحلة لتأخذ حقها دون إسراع أو تجاوز

ماهية الإنسان عند أنتوني سوتيش الإنسان مرحلة متوسطة بين ما لا يعرفه من امتداد لاحق وبين ما كانه، وهو يتجاوز ذاته الفردية خلال نموه

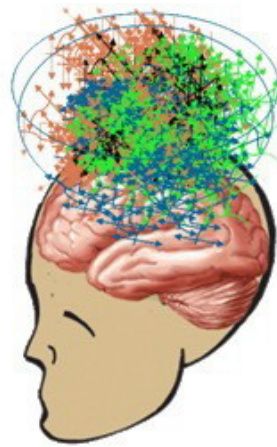
العلاج حسب النموذج

العلاج	مفهوم المرض	مفهوم الصحة	ماهية الإنسان
هو إصلاح هذا النقص، أو إنقاص تلك الزيادة، أو إزالة الخلل التشريحي الإمرضى إن أمكن	هو اضطراب تزيد فيه، أو ينقص بعض مكونات التركيب البيوكيميائى المعقد، أو تختل فيه التراكيب التشريحية	هو كفاءة هذا التركيب البيوكيميائى باحتوائه النسب المعروفة من الموصلات والتراكيب العادية للشخص العادى	الإنسان تركيب كيميائى معقد، يسمح بأداء وظائف تميزه وتضعه فى حدود المعايير الدالة على السواء

الكيميائى هو إصلاح هذا النقص، أو إنقاص تلك الزيادة، أو إزالة الخلل التشريحي الإمرضى إن أمكن

مفهوم المرض حسب النموذج الكيميائى هو اضطراب تزيد فيه، أو ينقص بعض مكونات التركيب البيوكيميائى المعقد، أو تختل فيه التراكيب التشريحية

### (11) النموذج الكيميائى البيولوجى المختزل



مفهوم الصحة حسب النموذج الكيميائى هو كفاءة هذا التركيب البيوكيميائى باحتوائه النسب المعروفة من الموصلات والتراكيب العادية للشخص العادى

ماهية الإنسان حسب النموذج الكيميائى الإنسان تركيب كيميائى معقد، يسمح بأداء وظائف تميزه وتضعه فى حدود المعايير الدالة على السواء

احترمت طول عمر ممارستى دور العقاقير النوعية فى التعامل مع نشاز مستويات الوعى المتباعدة، والمتصادمة، والمتفككة، والمفككة جنبا إلى جنب مع تنشيط المستويات الأقدر على القيادة والتناوب والإبداع مع استعمال إعادة التشغيل بالنوم، وبالعقاقير المزججة، وبتنظيم الإيقاع، كل ذلك ينتظم فى مفهوم الطب النفسى الإيقاعى التطورى، أما اختزال ظاهرة المرض إلى خلل فى هذه المادة الخاصة فى ذلك الموقع بالذات زيادة ونقصا، فقد رفضته جملة وتفصيلا دون أن أخسر شيئا.

\*\*\*\*

### (12) ضد الطب النفسى

العلاج	مفهوم المرض	مفهوم الصحة	ماهية الإنسان
حسن فهم احتجاج المريض والعمل على رفع القهر وعلاج (إصلاح) المجتمع	سحق للفرد لحساب مجتمع مريض	أن يكون المجتمع صحيحا وحاميا لأفراده حتى يصحوا	الإنسان ضحية للمجتمع المحيط به

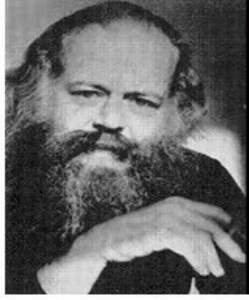
العلاج حسب ضد الطب النفسى حسن فهم احتجاج المريض والعمل على رفع القهر وعلاج (إصلاح) المجتمع

مفهوم المرض حسب ضد الطب النفسى سحق للفرد لحساب مجتمع مريض

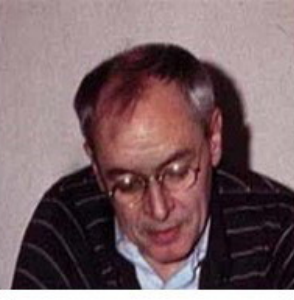
مفهوم الصحة حسب ضد الطب النفسى أن يكون المجتمع صحيحا وحاميا لأفراده حتى يصحوا



Thomas Zsas



David Cooper



Ronald D. Laing

ماهية الإنسان حسب ضد  
الطب النفسي الإنسان ضحية  
للمجتمع المحيط به

إن من يمارس الطب النفسي  
بوعى غائم، وهو لا يتعرض أصلاً  
لهذه المفاهيم، ولا يبحث عنهما  
داخله قبل خارجه، إنما يحكم  
على مريضه وعلى نفسه،  
ويوجههما إلى وجهة ما، قد لا  
يعرفها، وقد تسيء إليهما،  
وأن موقفه هذا ليس بالضرورة  
حيادياً كما يتصور

فهمت معنى توقيت ظهور هذه المدرسة بحضورها الأوربي والامريكي بعد الحرب العالمية الثانية  
وكيف أنها عبّرت عن مدى الاحتجاج على القتل واليأس مما يجري، ورفض السلطات بما في ذلك  
سلطة الطب النفسي وقهره، إلا أنني لم أفرح بها لذاتها بل إنني اعتبرتها نصف الحل وبالتالي فهي  
سلبية سلبية إذا لم تتطور إلى ما نأمل أن تتطور إليه تجربة الجنون ذاتها.

\*\*\*\*

#### وبعد

أرجو أن يكون واضحاً أن هذه التقسيمات، وبعض المواصفات، هي مجرد اجتهاد شخصي، كما أنني  
أقر وأعترف أن هذا الاختصار بهذا الشكل هو مخل بلا أدنى شك، فليس من المعقول أن تقع نظرية  
في مئات الصفحات ثم أختزلها في بضعة سطور.

لكن من الواضح أنني لم أختزل أية نظرية مما طرحته حالاً، كل ما أردت توضيحه هو التأكيد على  
أن أي نظرية في الإنسان في مجال علم النفس أو الأمراض النفسية، لا بد وأنها تقدم مفهوماً لهذه  
الأبعاد الأربعة التي تبرر دراستها لمن يتصدى لعلاج المرضى، ولنتذكر مرة أخرى إن من يمارس الطب  
النفسي بوعى غائم، وهو لا يتعرض أصلاً لهذه المفاهيم، ولا يبحث عنها داخله قبل خارجه، إنما يحكم  
على مريضه وعلى نفسه، ويوجهها إلى وجهة ما، قد لا يعرفها، وقد تسيء إليهما، وأن موقفه هذا ليس  
بالضرورة حيادياً كما يتصور.

#### تذكرة:

- (1) إن مزيداً من المدارس يمكن أن تزداد في كل مجموعة أو في مجموعات منفصلة.
- (2) إنه يمكن إعادة تنظيم وجدولة النظريات بعدة طرق أخرى.
- (3) إن تمّ اتفاق عام يشمل أغلب النظريات (لا كلها) يؤكد على قيم مشتركة مثل: التوازن (الداخلي)  
، والتكيف (مع الآخر)، وتحقيق الذات، واستمرار النمو .
- (4) إن كل ما قدمنا ليس إلا مجرد عينات، والمقصود هو التنبيه على المبدأ من حيث استحالة فهم  
المرض النفسي، ومن ثم ممارسة التطبيب النفسي، بدون نظرية (ولو لا شعورية) ، وأن ادعاء ذلك هو  
من أخطأ ما يكون وليس له مبرر .
- (5) إن تبنى نظرية ما لا يعنى الاعتقاد في أيديولوجية ساكنة، وإنما هو اعتراف بالموجود – كبدائية –  
وهو قابل للتحوّل والتعديل والتطوير من خلال الممارسة، إن من يتنازل عن فكرة الاستهداء بنظرية ما  
بدرجة ما من الوعي، إنما يستسلم لنظرية خفية، يديرها هو دون أن يعلم، أو يدار من خلالها من وراء  
ظهره (عادة لغير صالح المريض، ربما لصالح شركات الدواء أو غيرها).

(6) إن بعض أبجدية بعض النظريات يمكن أن تترجم (بتحفظ) إلى أبجدية أخرى

(7) إن الانتقائية تتسع وتتشتت كلما زادت مساحة الإلمام بعدد أكبر فأكبر من النظريات

إن مزيداً من المدارس  
يمكن أن تزداد في كل  
مجموعة أو في مجموعات  
منفصلة

إن تمّ اتفاق عام يشمل أغلب  
النظريات (لا كلها) يؤكد  
على قيم مشتركة مثل: التوازن  
(الداخلي) ، والتكيف (مع  
الآخر)، وتحقيق الذات،  
واستمرار النمو

المقصود هو التنبيه على  
المبدأ من حيث استحالة فهم  
المرض النفسي، ومن ثم  
ممارسة التطبيب النفسي،  
بدون نظرية (ولو لا شعورية) ،  
وأن ادعاء ذلك هو من أخطأ  
ما يكون وليس له مبرر

إن تبنى نظرية ما لا يعنى  
الاعتقاد في أيديولوجية  
ساكنة، وإنما هو اعتراف  
بالموجود – كبدائية – وهو  
قابل للتحوّل والتعديل

(8) إن الانتقائية ليست هي التلقائية، بل هي تكاد تكون نقيضها كما أشرنا، وهي تحدث تلقائياً من جانب الممارس صاحب الخبرة.

والتطوير من خلال الممارسة

إن من يتنازل عن فكرة الاستعداد بنظرية ما بدرجة ما من الوعي، إنما يستسلم لنظرية خفية، يديرها هو دون أن يعلم، أو يدار من ظلالها من وراء ظهره (معادة) لغير صالح المريض، ربما لصالح شركات الدواء أو غيرها

- [1] يحيى الرخاوى " : الطب النفسى : بين الأيديولوجيا

والتطور " منشورات جمعية الطب النفسى التطورى (2019)، والكتاب موجود فى الطبعة الورقية فى مكتبة الأنجلو المصرية وفى منفذ مستشفى دار المقطم للصحة النفسية شارع 10، وفى مركز الرخاوى للتدريب والبحوث: 24 شارع 18 من شارع 9 مدينة المقطم، كما يوجد أيضاً حالياً بموقع المؤلف، وهذا هو الرابط [www.rakhawy.net](http://www.rakhawy.net)

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD120120.pdf>

\*\*\* \*\*

### شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيقاً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2020 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السادس)

الشبكة تطفئ شمعها التاسعة عشرة وتدخل عامها العشرون من التأسيس

19 عاماً من الضح... 17 عاماً من التواصل "

( التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13 )

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

\*\*\* \*\*

### موسسة العلوم النفسية العربية

معاً... نذهب أبعد

اشتراكات العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2020

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=36&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3)

اشتراكات عضوية مدفوعة لدعم المؤسسة

اشتراكات العضوية بالدفع الإلكتروني

1 - عضوية "الشريك الفخري الماسي المميز"

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=275&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=275&controller=product&id_lang=3)

2 - عضوية "الشريك الفخري الماسي"

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=116&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=116&controller=product&id_lang=3)

3 - عضوية "الشريك الشرفي الذهبي"

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=117&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=117&controller=product&id_lang=3)

- اشتراكات العضوية بالتحويل البنكي ( بعد اختيار نوعية العضوية 1 - 2 - 3 )

مرفق رابط مستند الهوية البنكية للمؤسسة

[www.arabpsynet.com/APF-IBAN.pdf](http://www.arabpsynet.com/APF-IBAN.pdf)

- اشتراكات العضوية بالتحويل عن طريق الويسترن يونيون ( بعد اختيار نوعية العضوية 1 - 2 - 3 )

Dr. Jamel TURKY ( Sfax - TUNISIA )

ARABPSYFOUND President